جاء الحيض او كان يبول من الفرج ثم جاءت اللحية قال الشيخ
كذا كان الشيخ يقول هـ وللشك بقية قريب من ذلك وهو انه
اذا ظهرت علامة حتى ميله الى جهة الرجال وقبل قوله في ذلك
ثم ظهرت علامة اخرى غير الولادة لم يبطل قوله وتغييره مع
بغير الولادة نظر هـ والله اعلم هـ كلام الحطاب وقال الاجهوري
الا ينبغي اعتبار الثانية ان كانت اقوى من الاولى كما اذا كانت
الاولى كثرة البول او سبقه والثانية الحمل او الحيض او نبات اللحية
واما تعارض نبات اللحية والحيض فالظاهر عدم العمل بواحد منهما فيبقى مشكلا
هـ نقله الزرقاني ثم ذكر الحطاب كمال الثلاثة والثلاثين
وجها التي ذكرها العلماء في الخنثى واقتصرنا على الثلاثة عشر المذكورة
لانها هي المناسبة لهذا الباب وغيرها من الوجوه التي ذكر تعلق
هذا الحكم من ابواب الفقه وللاجهوري فيه منظومة تزيد على الاربعين
بيتا وشرحها قال بعض الشراح وانما ختم المص
رضي الله عنه كتابه هذا بقوله والله تعالى اعلم
ارشادا للطالب وتنبيها له على ان الادب اللائق بمن تأهل للتعليم
والتاليف ان لا ينظر الى علمه ولا الى عمله بعين الرضى والكمال وان
بلغ في ذلك اعلى مراتب الرجال فان العلوم ليس لها غاية ولا حد
ولا نهاية وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم فالـ
الصواب بكل عالم ان يكل العلم الى علام الغيوب وايضا
فان الانسان محل الخطأ والنسيان وقد يظنه الصواب صوابا
ما هو من قبيل الهذيان ويستحضر ما يكون في نفس الامر من اكثر
العيوب وافحش الذنوب وكان المص رحمه الله يتوقى من نفسه بالجزم
وعزيمته حينئذ قال في ديباجة هذا الكتاب مختصرا مبينا لما به الفتوى

فاجتنب

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

فاجتنب سؤالهم وهذا من كمال تواضعه ونظير قوله هنا قوله في اعتذر
لذوي الالباب الخ قال ابن مرزوق ما قاله هذا السيد العظيم من باب
تواضعه الذي رفعه الله به مع ان ما اتى به عين الكمال في نوعه
وغاية المراد في جمعه وهكذا الفضلاء العارفون لا يرون لانفسهم
ولا لاعمالهم مزية ولا يتبجحون الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون هـ وهو ايضا من كمال ورعه وقد قال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اثناء كلام له في ورع الخاصة
ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراثا اي من اخلاقه صلى الله عليه وسلم
فهو محجوب بدنياه او مصروف بدعواه وميراثه التبري من علمه والاستقلال
على مثله وهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك
ثم قال ومن لم يزده بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا
لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من الصالحين بصلاحهم كما قطع
كثيرا من المفسدين بفسادهم هـ من موجبهم فاستغفر الله انه
هو السميع العليم ثم ومن كلام الامام مالك رضي الله عنه في ذلك
ينبغي للعالم اذا كان يشار اليه بالاصابع ان يضع التراب على راسه
ويعاتب نفسه اذا خلا بها ولا يفرح بالرياسة فانه اذا اضطجع في
قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله وقد صرح العلماء
بالله رضي الله عنهم بان الذي يوجب للعبد التواضع الحقيقي هو
شهود عظمة الله تعالى وتجلي صفته لان ذلك هو الذي يمحو النفس
ويذيبها ويبطل انانيتها فالتجلي الله لشيء الا خضع له فلا تنقلع
من القلب شجرة الرياسة والكبر الا بذلك لا بما يتكلفه العبد
وينسبه لنفسه من اعمال واحوال فلما تجلى ربه للجبل جعله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1